والريحان : شجر لورقة وقضبانه رائحة ذكية شديد الخضرة كانت الأمم تزين به مجالس الشراب . قال الحريري " وطورا يستبزل الدنان ومرة يستنشق الريحان " وكانت ملوك العرب تتخذه قال النابغة : .

" يحيون بالريحان يوم السباسب وتقدم عند قوله تعالى (والحب ذو العصف والريحان) في سورة الرحمن فتخصيصه بالذكر قبل ذكر الجنة التي تحتوي عليه إيماء إلى كرامتهم عند ا مثل قوله (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) .

وجملة (فروح وريحان) جواب (أما) التي هي بمعنى : مهما يكن شيء . وفصل بين (ما) المتضمنة معنى اسم شرط وبين فعل شرط وبين الجواب بشرط آخر هو (إن كان من المقربين) لأن الاستعمال جرى على لزوم الفصل بين (إما) وجوابها بفاصل كراهية اتصال فاء الجواب بأداة الشرط لما التزموا حذف فعل الشرط فأقاموا مقامه فاصلا كيف كان .

وجواب (إن) الشرطية محذوف أغنى عنه جواب (إما) .

وكذلك قوله (فسلام لك من أصحاب اليمين) .

والسلام : اسم للسلام من المكروه ويطلق على التحية واللام في قوله (لك) للاختصاص . والكلام إجمال للتنويه بهم وعلو مرتبتهم وخلاصهم من المكدرات لتذهب نفس السامع كل مذهب .

واختلف المفسرون في قوله (فسلام لك من أصحاب اليمين) فقيل : كاف الخطاب موجهة لغير معين أي لكل من يسمع هذا الخبر . والمعنى : أن السلامة الحاصلة لأصحاب اليمين تسر من يبلغها أمرها . وهذا كما يقال : ناهيك به وحسبك به و (من) ابتدائية واللفظ جرى مجرى المثل فطوي منه بعضه وأصله : فلهم السلامة سلامة تسر من بلغه حديثها .

وقيل : الخطاب للنبي A وتقرير المعنى كما تقدم لأن النبي A يسر بما يناله أهل الإسلام من الكرامة عند ا وهم ممن شملهم لفظ (أصحاب اليمين) . وقيل : الكلام على تقدير القول أي فيقال له : سلام لك أي تقول له الملائكة .

و (من أصحاب اليمين) خبر مبتدأ محذوف أي أنت من أصحاب اليمين و (من) على هذا تبعيضية فهي بشارة للمخاطب عند البعث على نحو قوله تعالى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) .

وقيل : الكاف خطاب لمن كان من أصحاب اليمين على طريقة الالتفات . ومقتضى الظاهر أن يقال : فسلام له فعدل إلى الخطاب لاستحضار تلك الحالة الشريفة أي فيسلم عليه أصحاب اليمين على نحو قوله تعالى (وتحيتهم فيها سلام) أي يبادرونه بالسلام وهذا كناية عن

كونه من أهل منزلتهم و (من) على هذا ابتدائية .

فهذه محامل لهذه الآية يستخلص من مجموعها معنى الرفعة والكرامة .

والمكذبون الضالون : هم أصحاب الشمال في القسم السابق لى أزواج ثلاثة .

وقدم هنا وصف التكذيب على وصف الضلال عكس ما تقدم في قوله (ثم أنكم أيها الضالون المكذبون) لمراعاة سبب ما نالهم من العذاب وهو التكذيب لأن الكلام هنا عذاب قد حان حينه وفات وقت الحذر منه فبين سبب عذابهم وذكروا بالذي أوقعهم في سببه ليحص لهم ألم التندم .

والنزل : ما يقدم للضيف من القرى وإطلاقه هنا تهكم كما تقدم قريبا في هذه السورة كقوله تعالى (هذا نزلهم يوم الدين) .

والتصلية : مصدر صلاه المشدد إذ أحرقه وشواه يقال : صلى اللحم تصلية إذا شواه وهو هنا من الكلام الموجه لإيهامه له يصلى له الشواء في نزله على طريقة التهكم أي يحرقوا بها .

والجحيم : يطلق على النار المؤججة ويطلق علما على جهنم دار العذاب الآخرة .

(إن هذا لهو حق اليقين [95]) تذييل لجميع ما اشتملت عليه السورة من المعاني المثبتة .

والإشارة إلى ذلك بتأويل المذكور من تحقيق حق وإبطال باطل .

والحق : الثابت . واليقين : المعلوم جزما الذي لا يقبل التشكيك